

ملخص كتاب (الاقتصاد الجيني الجديد)

- يقدم كتاب "الاقتصاد الجيني الجديد" مسعىً فكرياً مبتكراً لإعادة تفسير علم الاقتصاد من منظور مختلف، جامعاً بين التحليل الاقتصادي، ومنهجية الهندسة، ونهج علاجي للمشاكل الاقتصادية. ينطلق المؤلف، طه بيومي محمد، من فكرة أساسية مفادها أن الاقتصاد أشبه بكائن حي؛ فكما يمتلك الإنسان جينات تحدد صحته، تمتلك الأنظمة الاقتصادية "جينات اقتصادية" تُمكن من التشخيص الدقيق لأسباب الأزمات والانحرافات ومعالجتها.
- يُعرّف الكتاب مفهوم "الاقتصاد الجيني" كعلم جديد يهدف إلى دراسة الخصائص الداخلية للاقتصاد على مستويات متعددة، تشمل الشركات، والقطاعات الاقتصادية، والاقتصاد الوطني، وحتى الاقتصاد العالمي. ويركز المؤلف على بناء نماذج تشخيصية قائمة على النظرية الهندسية والمعادلات الرياضية لتحديد المشكلات الاقتصادية وتقديم حلول عملية دون الاعتماد فقط على التقييمات البشرية التقليدية.
- كما يسعى الكتاب إلى دمج الإدارة، والتمويل، والإنتاج، والتسويق، والسياسات الاقتصادية ضمن إطار موحد، محوِّلاً علم الاقتصاد إلى أداة علاجية تُسهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز القدرة التنافسية، وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية. يسعى

المؤلف، من خلال دراسات تطبيقية ونماذج عملية، إلى تقديم رؤية اقتصادية حديثة يمكن استخدامها في تقييم الشركات، وإعداد الميزانيات، وتشخيص القطاعات الاقتصادية، وتحسين الأداء الاقتصادي للدول والمؤسسات.

- يتميز هذا العمل بتقديمه فلسفة اقتصادية غير تقليدية تقوم على تكامل العلوم الاقتصادية والهندسية، مما يجعله مسعى فكرياً مبتكراً جديرًا بالدراسة والنقاش، أكاديميًا وعمليًا.

- ويتناول كتاب "الاقتصاد الجيني الجديد" مفهوم "الاقتصاد الجيني" كعلم اقتصادي جديد يهدف إلى تشخيص المشكلات الاقتصادية ومعالجتها من خلال تحليل ما يسميه المؤلف "الجينات الاقتصادية" التي تتحكم في أداء الأنظمة الاقتصادية المختلفة.

- يبدأ الكتاب بعرض فكرة الاقتصاد الجيني وأسباب ظهوره، موضحًا أن الأنظمة الاقتصادية التقليدية - سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية - واجهت أزمات عديدة نتيجة غياب أدوات دقيقة لتشخيص المشكلات الاقتصادية ومعالجتها. لذلك، يقترح المؤلف نموذجًا علاجيًا قائمًا على تطوير أدوات تشخيصية قادرة على الكشف التلقائي عن الخلل الاقتصادي.

- ثم ينتقل الكتاب إلى تعريف علم الاقتصاد على ثلاثة مستويات رئيسية:

١- **الاقتصاد الجزئي**: يشمل الشركات والمؤسسات وكيفية إدارتها للموارد البشرية والمادية لتحقيق الكفاءة والربحية.

٢- **الاقتصاد الكلي**: يتناول هذا القسم إدارة الحكومة للقطاعات الاقتصادية من خلال السياسات المالية والنقدية والتشريعية.

٣- **الاقتصاد العالمي**: يركز هذا القسم على حركة رؤوس الأموال والاستثمارات الدولية وتأثيرها على التنمية الاقتصادية.

- ثم يُقدّم المؤلف مفهوم "الجينات الاقتصادية"، مُقسّماً مُكوّنات النشاط الاقتصادي إلى عدة خلايا أو جينات، مثل:

١- المنتج،

٢- المصروفات الإدارية،

٣- الفوائد المستحقة،

٤- الإيرادات الأخرى،

٥- كفاءة الإدارة،

٦- التمويل والقروض،

٧- الموارد الاقتصادية المُتاحة.

- ويُجادل المؤلف بأن أي خلل في هذه الجينات يؤدي إلى "مرض اقتصادي" يُمكن تحديده ومعالجته باستخدام النماذج الرياضية والهندسية.

- ويتمحور الكتاب حول نظرية الاقتصاد الجيني الهندسي، التي تعتمد على العلاقة بين:

١- المدخلات الاقتصادية،

- ٢- المخرجات الاقتصادية،
- ٣- النتائج الاقتصادية (الربح أو الخسارة)،
- ٤- معيار التقييم الاقتصادي.
- ويوضح المؤلف كيفية استخدام هذه النظرية في:
 - ١- تقييم أداء الشركة،
 - ٢- قياس كفاءة الإدارة،
 - ٣- إعداد الميزانيات،
 - ٤- تحليل أثر القروض والتكاليف،
 - ٥- تحديد أسباب الخسائر،
 - ٦- وضع خطط تصحيحية لتحسين الأداء الاقتصادي.
- يُقدّم الكتاب أيضًا مجموعة من التطبيقات العملية والنماذج الجاهزة التي يُمكن استخدامها في الشركات والقطاعات الاقتصادية، مُؤكدًا على ضرورة جعل علم الاقتصاد علمًا تطبيقيًا قادرًا على تقديم حلول مباشرة للمشاكل الاقتصادية.
- وعلى الصعيد الفكري، يسعى الكتاب إلى تأسيس مدرسة جديدة في علم الاقتصاد تجمع بين الاقتصاد والإدارة والرياضيات والهندسة، بهدف الوصول إلى نظام اقتصادي أكثر قدرة على التشخيص والتحليل واتخاذ القرارات.
- كما يقدم هذا كتاب رؤية اقتصادية جديدة وضعها المؤلف تقوم على فكرة أن الاقتصاد يشبه الكائن الحي، وأن لكل نظام اقتصادي "جينات" اقتصادية يمكن تحليلها وتشخيص أمراضها وعلاجها بنفس الطريقة التي يتم بها تشخيص الأمراض الطبية.

- يرى المؤلف أن النظم الاقتصادية التقليدية، سواء الرأسمالية أو الاشتراكية، عانت من أزمات متكررة بسبب اعتمادها الكبير على الاجتهاد البشري في اتخاذ القرارات الاقتصادية، مما يؤدي إلى أخطاء في التشخيص والحلول. لذلك يقترح مفهوم **الاقتصاد الجيني** باعتباره "اقتصادًا علاجيًا" يعتمد على نماذج رياضية وهندسية لتشخيص المشكلات الاقتصادية بصورة دقيقة وآلية .

حيث ينقسم الكتاب إلى عدة محاور رئيسية:

١- مفهوم الاقتصاد الجيني

يشرح المؤلف فكرة الاقتصاد الجيني وأسباب ظهوره، ويعرض تطور الأنظمة الاقتصادية عبر التاريخ من الاقتصاد الفردي والبدائي، إلى الإقطاع والرأسمالية والاشتراكية، مع توضيح نقاط القوة والضعف في كل نظام .

٢- تشخيص "الأمراض الاقتصادية"

يقسم المؤلف الاقتصاد إلى ثلاثة مستويات:

- الاقتصاد الجزئي (الشركات)
- الاقتصاد الكلي (الدولة والقطاعات)
- الاقتصاد العالمي (الشركات متعددة الجنسيات)

ويحدد لكل مستوى "أمراضًا اقتصادية" مثل:

- ضعف الكفاءة الإدارية

- انخفاض القدرة الشرائية
- ضعف الإنتاجية
- ضعف القدرة التصديرية
- ضعف جذب الاستثمارات
- سوء استخدام الموارد الاقتصادية

٣- نظرية الاقتصاد الجيني الهندسية

يعد هذا الجزء جوهر الكتاب، حيث يطور المؤلف ما يسميه “النظرية الهندسية للاقتصاد الجيني” التي تعتمد على الربط بين:

- المدخلات الاقتصادية
- المخرجات الاقتصادية
- النتائج الاقتصادية (ربح أو خسارة)
- معيار التقييم الاقتصادي

ويستخدم معادلات هندسية لتحديد كفاءة النشاط الاقتصادي وتشخيص مواطن الخلل داخله .

ويعتبر المؤلف أن معيار هذه النظرية يمكن استخدامه للحكم على نجاح أو فشل أي شركة أو قطاع اقتصادي أو حتى اقتصاد دولة كاملة .

٤- النماذج التطبيقية

يعرض الكتاب تطبيقات عملية للنظرية من خلال نماذج لتقييم:

- الشركات
 - الميزانيات
 - تكاليف الإنتاج
 - أثر القروض والفوائد
 - القطاعات الاقتصادية
 - الاستثمار في البورصة
 - الاقتصاد القومي والدولي
- كما يوضح كيف يمكن استخدام هذه النماذج لاتخاذ قرارات اقتصادية مثل:

- تحديد الشركات المتعثرة
- تحسين الكفاءة
- ضبط المصروفات
- دعم القطاعات الإنتاجية
- جذب الاستثمارات
- تحقيق العدالة الاجتماعية

الفكرة الأساسية للكتاب

الفكرة الجوهرية التي يدافع عنها المؤلف هي أن الاقتصاد يمكن تحويله من علم يعتمد على التقدير البشري والخبرة الشخصية

إلى علم تشخيصي علاجي يعتمد على نماذج رياضية دقيقة تساعد في اكتشاف "الأمراض الاقتصادية" ووضع حلول عملية لها بشكل شبه آلي .

الكتاب يُعد محاولة فكرية مبتكرة لدمج:

• الاقتصاد

• الإدارة

• الرياضيات

• الهندسة

• التحليل التشخيصي

في إطار نظري واحد. وهو يطرح رؤية غير تقليدية تسعى لتأسيس مدرسة اقتصادية جديدة قائمة على "الجينات الاقتصادية" والنماذج الهندسية التطبيقية. كما يتميز بالطابع العملي وكثرة الأمثلة والنماذج التطبيقية.

- تم نُشر كتاب (الاقتصاد الجيني) بشكل مستقل في غلاف ورقي في أبريل ٢٠٢١، ويحمل الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN) (٩٧٨-٩٧٧-٤٧٣-٢٢٤-٩) بعد تحكيمه من خلال المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية

- يعتبر هذا الكتاب من ضمن أدبيات الأعمال. حيث يشير عنوان الكتاب إلى محاولة لإعادة تفسير الأنظمة الاقتصادية من خلال منظور مفاهيمي أو مجازي "جيني"، يجمع بين السلوك التنظيمي وتطور السوق

وأفكار الإدارة الاستراتيجية. ورغم ندرة المناقشات الأكاديمية المفصلة في المصادر العامة، إلا أن هذا العمل يندرج ضمن تقليد أوسع لنصوص نظرية الاقتصاد ومنهجية الأعمال المنشورة بشكل مستقل، والتي تقترح أطراً بديلة خارج نطاق النشر الأكاديمي السائد.